@ 230 @ (^ ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (172) أو) * * * * مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ، ثم مسح صفحة ظهر آدم اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر ، فقال : يا آدم ، هؤلاء ذريتك ، ثم قال لهم : (^ ألست بربكم) ؟ قالوا : بلى ، فقال للبيض : هؤلاء في الجنة برحمتي ولا أبالي ، وهم أصحاب اليمين ، وقال للسود : هؤلاء في النار ولا أبالي ، وهم أصحاب الشمال ، ثم أعادهم جميعا في صلبه ، فأهل القبور محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء . .

قال ا تعالى فيمن نقض العهد : (^ وما وجدنا لأكثرهم من عهد) وروى أبو العالية عن أبي بن كعب في هذه الآية ، قال : جمعهم ا جميعا ، فجعلهم أرواحا ثم صورهم ، ثم استنطقهم ، فقال : (^ ألست بربكم) ؟ قالوا : بلى ، شهدنا أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، قال ا - تعالى - : فأرسل إليكم رسلي ، وأنزل عليكم كتبي ، فلا تكذبوا رسلي ، وصدقوا كلامي ، فإني سأنتقم ممن أشرك ولم يؤمن بي ، فأخذ عهدهم وميثاقهم . .

وفي بعض الأخبار : أن ا استخرج ذرية آدم ، فنثرهم بين يدي آدم ، ثم كلمهم قبلا - أي : عيانا - فقال : (^ ألست بربكم) ؟ قالوا : بلى . وقيل : جعل لهم عقولا يفهمون بها ، وألسنة ينطقون بها ، ثم خاطبهم وألهمهم الجواب . .

وقال بعض المفسرين عن علماء السلف : إن الكل قالوا : بلى ، لكن المؤمنين قالوا : بلى طوعا ، وقال الكافرون كرها ، وهذا معنى قوله - تعالى - : (^ وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها) . .

رجعنا إلى قوله تعالى : (^ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) فإن قال قائل : لما كان الاستخراج من ظهر آدم ، فكيف قال : (^ أخذ ربك من بني آدم من